لحالة شبيهة بمص العروق المتقاضية للغذاء والاحساس بارتفاع بخارات شبيهة بالدخان لانها تنفصل
من مادة غليظة محترقة الى الحنك واللهاة من المعدة وفي الماليخوليا الذي من الطحال تكون هذه
العلامات المذكورة موجودة فيه لما ينصب شيء من السوداء الى المعدة مع عظم الطحال لامتلائه من
الفضول المحترقة وضعفه عن دفع ما يجب دفعه عن نفسه وعلاج هذا النوع المراقي ترك الاستفراغ
بالدواء ان كان في المعدة والاسار يقاء او المراق واما ان كان في الطحال المجرد فلا باس بالاستفراغ
بالادوية القوية وذلك لئلا ينجذب المواد الفاسدة الى المعدة والاحشاء فيزداد بذلك الورم والسدة
وضعف المعدة وسوء الهضم ولئلا يزداد القشف واليبس في البدن ويحدث التشنج ثم الموت
كما حكاه الطبري الا عند الضرورة الشديدة من كثرة المادة وخوف زيادة الحدة والعفونة وتفرقها
وانتشارها في البدن كله والاقتصار من الغذاء على الفراريج وصفرة البيض واشباه ذلك لسرعة هضمها
وقلة فضولها وجودة كيموسها والفصد في كل اربعين يوما او اقل من ذلك او اكثر بحسب المزاج ان
كان الدم غالبا من الباسليق واخرج الدم بقدر القوة والحاجة وينبغي ان توسع الفصد لتخرج غليظ
الدم وعكره وترطيب المزاج وتبريده ليقل تولد السوداء وليزول اليبس والجفاف العارض في البدن
من المادة المحترقة بماء الشعير وشراب الخشخاش وغير ذلك ان كان مع حرارة المزاج وتقوية المعدة
والاحشاء بالجلنجبين ان لم يكن حرارة فان احتيج ضرورة الى الاستفراغ استفرغ برفق بما لا يوذي
الاحشاء من الادوية الحارة القوية والايارجات الكبار مثل فلوس الخيار شنبر الممروس في الماء المغلى
فيه الباذرنبوية ولسان الثور والافتيمون والافسنتين والذي من الطحال يعني بامر الطحال اي تصرف
العناية اليه والى معالجته ويستفرغ السوداء بالفصد والاسهال لئلا يجذبها الطحال فيدفع شيئا
منها الى المعدة ونوع اخر من الماليخوليا يسمى القطرب قال الشيخ القطرب اسم لدويبة تكون على وجه
الماء تتحرك عليه حركات مختلفة سريعة بلا نظام وكل ساعة تغوص ثم تظهر وقيل دويبة اخرى لا تستريح

من الحركة

١٤١

من الحركة وسمي به تشبيها لصاحبه بهذا المجنون في اختلاف الحركات وسرعتها وفي تواريه حينا وبروزه حينا
قال الشريف الادريسي القطرب هو الدويبة التي تضيء بالليل كانها شعلة نار ولعل هذا المرض سمي به لظهور صاحبه
بالليل مثل هذا الحيوان وقيل هو الذكر من السعالي جمع سعلاة وهي اقبح الغول وقيل هو الذئب الامعط ولذا
يسمى بالتذئب وبعلة الذئب ايضا لان صاحبه قد يمشي على اربعة في الصحاري ويعوي كالذئاب ويثب
على الناس وعلامته شدة تقطب الوجه يقال قطب وجهه تقطيبا اذا عبس وان لا يسكن في موضع واحد
اكثر من ساعة واحدة لان حدوثه من احتراق السوداء والصفراء معا في الدماغ فيكون لا محالة في غاية
الحدة والثوران بل لا يزال يتردد ويمشي مشيا مختلفا لا يدري اين يتوجه لبطلان عقله مع حذره من الناس
وسوء قصده لمن يخافه اي يفاجئه وذلك لرداءة ظنه في كل من يراه وخوفه منه ويكون بروزه
ليلا وتواريه نهارا في المقابر والمواضع الخربة حبا للخلوة وحذرا عن الناس وربما لم يحذر بعضهم عن الناس
غفلة منه وقلة تفطن لما يرى لغلظ الروح النفساني وتكدرها باختلاط الابخرة الغليظة السوداوية ولذلك
يمتنع من النفوذ في الاعضاء على ما ينبغي فلا يحس بكثير من الاوجاع قال روفس الكبير ان احدا منهم لم يحس
بالجوع والعطش والم الضرب ويزعم لذلك انه غير فاسد بالموت فاحميت حديدة بالنار ووضعتها
على ساعده فاحتملها زمانا صالحا يقول ان ذلك فان باردة حتى احترق منه قدر صالح وشم رائحة القتار
يسير اتنبه على ان وهمه كاذب ومع ذلك يكون على غاية العبوس والتاسف لكثافة الدم وغلظه وكدورته
ومع غلبة الحرارة ويكون اصفر اللون لان الدم في بدنه يكون قليلا جدا ومع قلته يكون غاية الغلظ فلا
تتاتى منه الانبساط الى الظاهر ولا من السوداء المحترقة ايضا لانها اغلظ واقبل للغور فيظهر الصفرة كما في
ابدان الناهين جاف اللسان لقلة الرطوبة وعلى ساقيه قروح لا تندمل قيل سببها انه يمشي في الليل
هائما لا يدري اين يطا برجليه فيكثر له التعثر ومصاكة القدمين بالاشياء الصلبة والخشنة ولذلك يكون
في وجهه ايضا مثل ذلك القروح ويشاهد عليه الغبار لكثرة الانكباب وقيل سببها عض الكلاب لانه

Copyright © King Saud University